ان لله اوليا واصفيا موجودون ولكن اين هم فلا تنكر لاحدا الا
وباخذ برفعه ويرد خصوصية الله له وينطق اللسان بالاحتجاج
على كونه غير ولي لله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته
الا الاوليا فمن اين لغير الولي نفي الولاية عن انسان ما ذاك الا
محض تعصب كما ترى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا
وعلى اخواننا من العارفين فاحذر يا اخي ممن هذا وصفه وفر من
مجالسته فرارك من السبع الضاري جعلنا الله واياكم من المصدقين
لاوليائه المؤمنين بكراماتهم بمنه وكرمه اه وقد تكفل كثير من الاشياخ
بتاويل ما اشكل من كلمات القوم التي صحت نسبتها لهم كما فعل الشعراني
في منه جعل الله الفردوس الاعلى محل سكنه وغيره والحاصل
انا مامورون بحسن الظن باحاد الناس فما بالك بخاصتهم وحمل
المومن على الكمال هو وصف كمل الرجال والذي ينبغي للمنصف ان
يطرق كلام الخير اوجها من الاحتمال ويلزم نفسه ان يبغي عندها احتقار
للقايل وعدم احتفال او يطعن فيه بمجرد توهم او عدم فهم فينسبه
الى الضلال فان قذف المومن كقتله وسبابه كفر وهو من باب
التهويل والتشديد من اقتحام هذا المجال قال العارف بالله ابن
عطا الله الاسكندري رحمه الله تعالى في كتابه لطايف المنن
وقد انشدنا الشيخ علم الدين الصوفي لنفسه رحمه الله تعالى

استتار الرجال في كل ارض　تحت سوء الرجال قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل　سواد السحاب وهو جميل

ثم قال وان شد حجاب يحجب من معرفة اوليا الله شهود المماثلة
وهو حجاب قد حجب الله به الاولين قال سبحانه حاكيا عنهم ما
هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
وقال سبحانه مخبرا عنهم ابشرا منا واحدا نتبعه وقال سبحانه
مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق واذا اراد الله ان

يعرفك

يعرفك بولي من اوليائه طوى عنك شهود بشريته واشهدك
خصوصيته وصيته وارشاد اياك ايها الاخ ان تصغي الى
الواقعين في هذه الطائفة والمستهزئين بهم فتسقط من عين
الله وتستوجب المقت من الله فان هولاء القوم جلسوا مع الله على
حقيقة الصدق واخلاص الوفا ومراقبة الانفاس مع الله قد
سلموا قيادهم اليه والقوا نفوسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار
لنفوسهم حيا من ربوبيته واكتفا بقيوميته فقام لهم باوفى
ما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والمغالب
لمن غالبهم ثم نقل بعض عبارته الامام ابي الحسن رضي الله عنه
المتقدمة ومصداق ما ذكره في هذه الوصية من سماتهم العلية
ما حكاه ذو النون المصري رضي الله عنه عن نفسه قال لما حملت
من مصر في الحديد الى بغداد لقيتني امراة زمنة فقالت اذا دخلت
على المتوكل فلا تهابه ولا ترى انه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت
او متهما لانك ان هبته سلط عليك وان حاججت عن نفسك
لم يزدك ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت
بريا فادع الله ان ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك
اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلمت
عليه بالخلافة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة
فسكت فقال وزيره هو عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تتكلم
فقلت يا امير المومنين ان قلت لا كذبت المسلمين فيما قالوه
وان قلت نعم كذبت على نفسي بشيء لا يعلمه الله مني فافعل
انت ما ترى فاني غير منتصر لنفسي فقال المتوكل هو رجل
بري مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت لها جزاك الله خيرا
فعلت ما امرتيني به فمن اين لك هذا فقالت من حيث خاطب
الهدهد سليمان عليه الصلاة والسلام وكان رضي الله عنه يقول

Copyright © King Saud University